

## اتجاه منهج الجغرافيا على اعتاب القرن الحادي والعشرين

أ.د. مضر خليل عمر

### ١-توطئة

منذ ربح من الزمن كان المنهج الدراسي يحتوي معلومات وحقائق و مفاهيم منظمة في صيغة مواد دراسية موزعة على سني الدراسة ومراحلها ، وذلك لان المادة الدراسية كانت هي الغاية والوسيلة في ان واحد . ( اللقاني وزميله ، ٩ ، ١٩٨٩ ) فالهدف كان مجرد اكتساب معرفة وليس الاعداد او التأهيل العلمي المنهجي . لذا اقتصر الامر على عملية الحفظ والاستظهار دون غيرهما من العمليات الذهنية الاخرى التي تجعل للتعليم متعة ومعنى .

اما النظرة التي اعقبت ذلك ، حسب رأي ريان ، فترى ان المنهج يتضمن كل خبرات التلميذ التي تنظمها المدرسة وتشرف عليها سواء اتخذت تلك الخبرات مكانها داخل جدران المدرسة او خارجها . فالمنهج ليس مجرد شئ يتعلمه التلميذ ، وليس مجرد اكتساب للتراث المعرفي البشري ، كما انه لاقيمة له في ذاته ، بل هو وسيلة وليس غاية ، ويجب ان ينظر اليه بهذا الاعتبار لتجنب الاخطاء التي يقع فيها الكثيرون عند التفكير فيه . ( ريان ، ٧ ، ١٩٨١ ) .

هذا ما اشارت اليه الكتب المعنية بالمنهاج الصادر خلال عقد الثمانينيات من القرن الماضي ، ومما يؤسف له ان منهج مادة الجغرافيا وطريقة تدريسها ما زال على الحال نفسه دون تغيير في القرن الحادي والعشرين . فالمشاكل ما زالت كما هي ، ان لم تتعمق وتتسع وتأخذ بعدا وتأثيرا اكبر .

### ٢- المشاكل التي تواجه تدريس الجغرافيا

بالإمكان حصر ابرز المشاكل التي يعاني منها منهج مادة الجغرافيا وطريقة تدريسها في العراق ، والعديد من بلدان وطننا العربي ، بسبع مشكلات اساسيه ، الاربع الاولى منها مباشرة ، وهي متداخلة بشكل كبير جدا ومكلمة لبعضها البعض . اما المشكلات الثلاث الاخيرة فان تأثيرها غير مباشر وهي تصب ببعضها البعض حسب تتابع ورودها في الورقة . يعرض الشكل المرفق هذه العلاقة وفق تصور الباحث كدورة حلقيه Cycle تكرر نفسها وتعمل طبقا لقانون كرة الثلج المتدرجة Snow ball التي تكبر كلما استمرت في التدرج دون ان يوقفها عارض صلب .

### ١-٢) الاعداد المنهجي

في الدول المتقدمة يعاد النظر في المنهاج دورياً لتتناسب مع سوق العمل للخريجين ، ويعطى للطالب حرية اختيار تخصصه العلمي ليحدد هويته المهنية . فالمنهاج اداة تكوين مهنية تخدم المجتمع وتؤهل ابناؤه لأكثر من وظيفة واحدة في الوقت نفسه، ويؤهل طلبة قسم الجغرافيا - كلية التربية في العراق ليكونوا مدرسي مادة اجتماعية ، (تاريخ، جغرافيا، تربية وطنية) . فالتخصص العلمي الدقيق غير متكامل الجوانب ، ومعرفي بدرجة رئيسة .

## ٢-٢) طريقة التدريس

الجغرافيا علم مبني على التدريب العملي ، (رسم خرائط وقرائنها، الدراسة الميدانية في كل فرع من فروع الجغرافيا، التحليل الكمي، الاستشعار عن بعد، الحاسوب،.....الخ)، وذلك لأن الحياة عملية بطبيعتها، والجغرافيا تدرس التنظيم المكاني لعناصر الحياة، عناصر البيئة التي يحيا بها الإنسان. ولا تظم مفردات منهج الجغرافيا على مختلف المراحل الدراسية (من الابتدائية وحتى الجامعية) على اية نصوص صريحة او اشارات ضمنية تدل على ضرورة القيام بزيارة حقلية او دراسة ميدانية استكمالاً لمفردات منهج او توضيحاً لما ورد في الكتب المدرسية.

واستكمالاً لهذا ليس هناك مادة تدرس في اقسام الجغرافيا تحت عنوان دراسة ميدانية، وان وجدت فأنها نظرية بنسبة عالية جداً، وما يتم تحقيقه فهو في الغالب زيارة حقلية وليس دراسة ميدانية والفرق شاسع بين الاثنين، ومما يزيد من الطين بلة كما يقال فأن من يقوم بتدريب الطلبة على طرائق تدريس الجغرافيا ليس جغرافياً في الغالب فقد يكون كيميائياً، او لغوياً او في أي اختصاص عملي اخر. وان التدريب على التمكن من طرائق تدريس الجغرافي يتطلب ان يكون المدرب نفسه مستوعباً فلسفة الجغرافيا ومتمكن من تقنياتها كي يقوم بواجبه بصورة صحيحة، والا فأن النتيجة غير خافية على احد.

## ٢-٣) قصر النظر العلمي

تميزت الجغرافيا عن العلوم الاخرى بنظرتها الشمولية لجميع عناصر الحياة على سطح الارض، الطبيعية والبشرية، اضافة الى ذلك منهجها النظامي في تحليل العلاقة بين عناصر هذه البيئة. ولكن عند تدريس مادة الجغرافيا يتم تجاوز هذا كليا ' ففروع الجغرافيا الطبيعية لا علاقة لها بفروع الجغرافيا البشرية، والاخير تدرس بمعزل عن الاولى انها اشجار منفصلة عن بعضها البعض تربطها صلة التجاور المكاني وليس النظامي البيئي الذي يحكمها ويؤطر حقيقتها وجوهرها .

ويستمر هذا القصور في النظر الى تدريس التقنيات والمواد التكميلية والتي يقوم بتدريسها غير الجغرافيين ، فصلتها في الجغرافيا كون طلبتها في أقسام الجغرافيا وليس انها ادوات ومواد عملية يعتمدها الجغرافي في فهم الواقع وتحليله وتفسيره. فما هي العلاقة بين الموارد المائية وجغرافية المدن (طبيعة- بشرية) ؟ وهل هناك علاقة بين علم الاقتصاد وجغرافيا السكان (بشري- بشري) وما هي العلاقة بين علم المناخ والغطاء النباتي (طبيعي- طبيعي) ؟ وما هي العلاقة بين النشاط الصناعي - التبادلات المناخية - المشكلات البيئية ؟ ( بشري- طبيعي - بشري) ؟ وهل هناك صلة بين علم الخرائط - مناهج

البحث العلمي - الدراسة الميدانية - التحليل الكمي - الفكر الجغرافي ؟ وهذه الأسئلة لا يجد الكثير من طلبة الجغرافيا أن الإجابة عنها سهلة، مع شديد الأسف.

#### ٤-٢) توفر الوسائل التعليمية

أكدت الدراسة التربوية على أهمية استخدام الوسائل التعليمية المساندة مثل الخرائط والرسوم والنشاطات الصفية واللاصفية لتشد ذهن الطالب للمادة وتجعله يتفاعل معها. ولكن يلاحظ النقص الكبير في توفر هذه المستلزمات في المدارس، وقد أصبح غريباً أن يستخدم مدرس الجغرافيا خارطة في الصف، فغالباً ما تكون الخرائط قديمة وفي المخزن دون حفظ وتجديد وقليل من المدرسين يستخدم السبورة لرسم مخطط توضيحي وعند تعليق الخارطة تبقى في منأى عن أيدي التلاميذ، أما الافلام السينمائية فأنها تعود الى اكثر من نصف قرن.

#### ٥-٢) الامتداد الأفقي دون العمودي

نتيجة لتطور علم الجغرافية في العديد من الدول، فأن الاقسام العلمية في الكليات لا تغطي جانبه المتزامية، لذلك تشكلت اقسام تدرس وبعث تخصصاته، مثل قسم الجغرافيا الاجتماعية في جامعة لوند Lund University السويدية. كما تطورت بعض الاقسام لتشكّل مدارس تخصص في تدريس الجغرافيا School of Geography كما في جامعة برمنكهام في انكلترا وفي روسيا تدرس الجغرافيا بصيغة كليات خاصة Faculty نظم اقساماً معنية بفروع علم الجغرافيا . تؤشر هذه الحالة درجة التطور الذي وصل اليه هذا العلم ومدى الاحساس بأهميته في الدول المتقدمة ، وبعض الاقسام تضيف اليها وحدات ومراكز بحث متخصصة، مثل مركز التخطيط الحضري ، وحدات الدراسة السكانية ، وغيرها الكثير .

وما يصح على الجغرافيا يكون كذلك على العلوم الاخرى وقد تنبعت بعض الاقطار النامية الصغيرة المساحة وقليلة السكان ( دول الخليج العربي على سبيل المثال لا الحصر ) الى هذه الحقيقة فعملت على تجميع الدراسات العليا على مختلف الاختصاصات في كليات او معاهد خاصة تحقياً لتكثيف الجهود والاستفادة الكاملة في التخصصات العلمية الدقيقة حيث لا وضوح للاختصاصات الا من خلال فلسفة الاختصاص. ان فلسفة تجميع الجغرافيين في عدد قليل من الاقسام مبنية على قاعدة مفادها ان هذا التجمع يساعد في تبلور التخصصات العلمية الدقيقة ويؤدي الى تطورها خدمة للعلم والبلد. فعوضاً عن إضاعة الجهود وتشتت الأفكار والآراء، ينحصر التفكير العلمي على معطيات محددة يتم تدراسها بعمق وروية، تكون محصلتها النهائية تطور الاختصاص وتعميق وتجذير افكاره، وبالتالي تعاضم استفادة البلد من هذا العلم بمختلف فروع وتخصصاته الدقيقة.

يقابل هذا الاتجاه العلمي توسيع افقي في اقسام الجغرافيا في القطر، واستحداث الدراسات العليا في اقسام حديثة التكوين، وتدريب مواد اكثر مما يسمح به قانون وزارة التعليم العالي مما يؤدي الى تشتت

جهد التدريسي وقلة اهتمامه بالمادة الدراسية التي يعطيها لطلبته، وبالتالي انعكس ذلك سلبياً على متابعته لهم في ابحاثهم ونشاطاتهم الصفية و اللاصفية وعلى تطويره لنفسه ايضاً.

#### ٦-٢) غياب الاستراتيج البحثي

نتيجة سياسة الاتساع الافقي في الاقسام العلمية ، وقلة التوجه نحو المراكز البحثية ، وبسبب ضعف رابطة الجامعة بالمجتمع ، وقلة توجه دوائر الدولة الى الجامعات لتكون مكاتب استشارية لها ، فقد بقي التوجه البحثي اعتباطيا غير موجه ليؤدي الى تتابع التقدم في منحي علمي محدد . ولهذا السبب لم تتبلور شخصيات علمية معروفة بمنهجها البحثي ، او تتسم بملامح مدرسة فكرية معينة . فهناك اسماء دون ان يكون لها ظل على ارض العلم ، دون طلبة يتبعون المنهج و الافكار . ان غياب مثل هذه الظاهرة لا تعود الى عدم وجود رجال اكفاء ، بل الى سيادة النزعة والموجة المتبعة وغياب الاستراتيج البحثي .

#### ٧-٢) الانتماء الفكري

ارتبط اسم الجغرافيا في العديد من الجامعات في العالم المتقدم ، وطبقا لطبيعة التوجهات العلمية السائدة ، مع اكثر من مجموعة علمية واحدة منها علم الارض Geo-Sciences ، العلوم الاجتماعية Social – Sciences ، والعلوم البيئية Environmental Sciences . وجميعها صحيح . فالجغرافيا علم يدرس الارض كموطن للانسان لذا فانها تشترك مع الجيولوجيا في مادة الدراسة دون الغوص في اعماق الارض . وهي تدرس الانسان ككائن اجتماعي وليس كافراد ، ولهذا تشترك مع علم الاجتماع وعلم الاقتصاد والعلوم السياسية في الدراسة والموضوعات . ولانها تدرس موطن الانسان و التأثير المتبادل بين الانسان وموطنه ، لذا فانها علم بيئي . فالجغرافيا علم يدرس التنظيم المكاني لعناصر البيئة الطبيعية والبيئة البشرية و تفاعلها مع بعضها البعض ومتبادلة التأثير .

يعرض الجدول ادناه الفرق بين ان تكون لنا شخصية علمية من عدمها ، واذا كان مسموحا لان نبقي بدون شخصية واضحة المعالم في القرن الماضي ، فأن ذلك مرفوض في زمن التحدي المصيري، في عصر العولمة والهيمنة الامريكية على العالم اقتصاديا وسياسيا وتقنيا وعلميا .

مؤشرات ملامح الشخصية الفكرية للقسم	شخصية لا يتوقع منها الكثير
بذور تطور وطموح متقد	متردة ، غير مستقرة ، نزقة

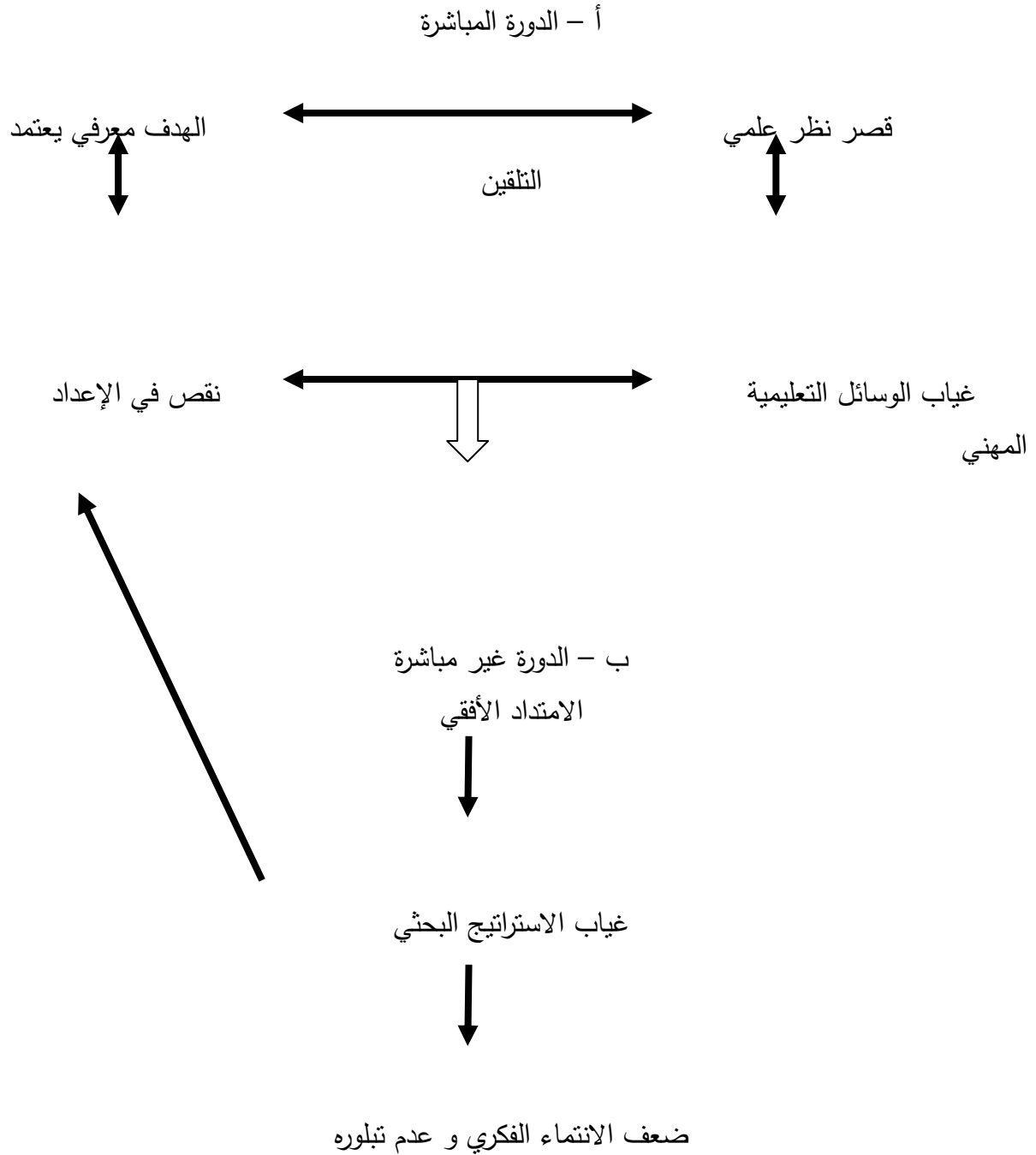
أهداف ومقاصد واضحة	عدم وضوح او نضح الاهداف
عزيمة لتحقيق الأهداف والأغراض	تعارض السياسات التنفيذية واضطرابها
بروز الملامح الفكرية وتطرها	تحقيق جزئي او مشوه للأهداف
تطوير اختصاص علمي دقيق وتشكيل مؤسسات بحثية متخصصة	تطوير نسبي مع حذر وخوف من كل جديد ، الميل الى التدريس دون بحث
استشفاق افاق الجديد والغوص في اعماق الفكر ، مع ابتكار وابداع	الانسحاق وراء البسيط ونمطية التفكير دون التجديد
ظهور مدرسة فكرية لها ملامح ورموزها وشخصوها وفلسفتها المميزة	الضياع في متاهات مطالب الحياة اليومية وانزواء بعيدا عن الركب الحضاري

### ٣- دورة مشاكل تدريس الجغرافيا

قد تبدأ دورة Cycle مشاكل التدريس في اية نقطة في النظام التعليمي ، وفي الغالب تبدأ بتخريج معلمين او مدرسين غير كفاء ، وهؤلاء يتحججون بقلّة او عدم توفير التجهيزات المساعدة والخرائط في المدرسة لا يصلح المادة بصورة صحيحة وسليمة الى الطلبة . وقد لا يكون نقص الكفاءة في الجانب المهني (التربوي) فقط ، بل وفي المادة العلمية (الجغرافيا) ايضا ، مما يعني ان فهم الجغرافيا غير دقيق وغير واضح المعالم ، ان لم يكن خاطئ . وبما ان فاقد الشيء لا يعطيه ، لذا فالعملية التعليمية تكون غير ناجحة علميا وتربويا وذلك لقصر النظر على جوانب احادية في مفردات الجغرافيا ، واتباع طريقة تدريس ببغاوية ، وتعويد الطلبة على حفظ غيبي دون فهم وعدم استخدام مساعدات التعليم السمعية والبصرية في توضيح وشرح الموضوع ، وعدم استخدام الخارطة او اعطاء الواجبات البيئية المكملة للمنهج . حيث لا يختلف تدريس مادة الجغرافيا عن تدريس مادتي التاريخ وحقوق الانسان ، فهي جميعا عبارة عن نصوص مكتوبة المطلوب حفظها في الذاكرة لا غير .

ان عدد الطلبة الذين يفدون الى التعليم الجامعي غير معتاد على التفكير والتحليل ، وتستمر حالهم هكذا حيث لا مجال ولا وقت لاعادة تركيب تفكيرهم في وقت لم يبق الا القليل من التدريسين الذين لديهم مثل هذا الاهتمام والحرص . لقد تناقص عدد هذا النوع من المدرسين بالتوسع الافقي في اقسام الجغرافيا ، حيث كلف التدريسيون في الجامعة بتغطية مواد وساعات اكثر مما يسمح به قانون وزارة التعليم العالي ، مما يعني تحميل التدريسي عبئا وظيفيا لا يبقى له فرصة لتطوير نفسه بالقراءة و المتابعة وتحضير محاضرات تنسجم مع مستوى الجامعة ولا مع طموحاته الذاتية ، وبذلك يتخرج طلبه بمستوى علمي أدنى مما يجب ، واقل من رغبته وقدرته في الوقت نفسه .

مخطط دورة مشاكل تدريس الجغرافيا



تميز التدريس الجامعي بحركية وتطوير مستمر ، بينما يتسم التعليم الثانوي باستقراره وبنمطيته ونتيجة للضغوط العالية التي وضعت على التدريسين في الجامعات فقد هبط مستوى التدريس الجامعي إلى مستوى التعليم الثانوي فأصبح نمطيا مقننا ، حيث لا وسائل تعليمية ، ولا دراسة ميدانية ، وبدون تجديد في الموضوعات والطروحات ، واعتماد كتاب منهجي واحد (في أحسن الأحوال) .

بسبب عدم توفر وقت كافٍ للتحضير وتهيئة المحاضرات ورفع المستوى العلمي فقد انعكس ذلك سلبيًا على مستوى الأبحاث ، وأصبح الميل إلى كتابات سريعة تصب في تحقيق أهداف انية قصيرة المدى فلا حاجة إلى وجود إستراتيجيات بحثية على المستوى الشخصي أو الأقسام العلمية أو الجامعة . وقد عولج هذا الخلل من خلال نظام الجوائز التحفيزية والتكريمات ، ومن خلال تشجيع تأسيس المراكز البحثية ، إلا أن الأمر يتطلب أكثر من ذلك . يتطلب تخفيض العبء على التدريسي ، ووضع صيغة لتطوير الكادر الموجود وانتشاله من حالة اللا انتماء واللاطموح .

الانتماء الفكري أعلى مراحل النضج العلمي والوعي الاجتماعي ، ومازلنا بعيدين عنه في مجال الجغرافيا على الأقل . والانتماء الفكري يسهم بفاعلية في وضوح الأهداف ، ويولد العزيمة لتحقيقها ، وينير الدرب لاختيار الوسائل التنفيذية لها ، ويستنبط من النتائج والمخرجات ما يعزز الفكر ويطوره ويعمق الفلسفة الحياتية ، وبالمحصلة النهائية السياسية . بالمقابل ، فإن عدم وضوح الأهداف لا يساعد في تنفيذها ، ويسهم في التردد والتراجع عن تنفيذها عند وجود أي معوق وعارض . وبدون تحقيق الطموحات المشروعة ، وبتكرار حالات الاخفاق يميل الإنسان إلى الرتابة والنمطية في حياته مستسلما للراحة ، حيث لا تطور ولا تقدم ، ولا مشاكل تصدع الرأس ، وبهذا تنتهي الدورة حيث بدأت ، وتستمر حالة التراجع والافراق متصاعدة مع كل خطوة يتقدم بها الغير إلى الامام . وبتسارع درجة كرة الثلج ( التخلف العلمي و النفسي ) ، وتسارع خطي الآخرين إلى الامام تزداد الفجوة بيننا وبين العالم الآخر ، فتزداد هيمنته ويتفاحم تسلطه على مصائرنا ومواردنا الطبيعية والبشرية .

#### ٤ - منهج الجغرافيا في بعض الجامعات

ليس من الضروري ، ولا من المعقول تغطية عدد كبير من نماذج منهاج الجغرافيا في جامعات العالم المختلفة لعرضها في ورقة عمل . عوضا عن ذلك ، سأكتفي ببضع نماذج من جامعات دولة متقدمة . الملحق ( ١ ) يعرض مناهج خمسة أقسام جغرافيا ، تم الحصول عليها عن طريق الشبكة الدولية ( الانترنت ) . لقد كان التركيز في مناهج هذه الجامعات ، المختارة عشوائيا ، على موضوعات بيئية بشكل واضح ، وفي أقاليم معينة ، إضافة إلى ذلك ، يكون تدريب الطلبة على التقنيات باعتماد بيانات عن ذلك التخصص البيئي والمكاني . فالتدريب يؤشر المنحني العلمي التطبيقي للمنهج ويؤدي الغرض منه .

وبلاحظ أن التبدلات السياسية التي قد طرأت على العالم بعد سقوط الاتحاد السوفيتي ، والتغيرات الاجتماعية المتسارعة الحاصلة في بعض اصقاع العالم قد غيرت من بعض الاهتمامات المكانية . فالموضوعات الجغرافية المطروحة للطلبة تختلف كثيرا عن ما كان مقدما قبل عقد من الزمان . ادناه خلاصة لابرز ملامح هذه المناهج . ينظر الملحق رقم ( ١ ) .

#### ١-٤ ) منهج الجغرافيا في جامعة أو كسفورد

تشكل الجغرافيا في جامعة اوكسفورد مدرسة وترتبط بالبيئة حيث تعرف باسم :  
School of Geography & the Environment ( SoGe ) ويختار الطلبة الاختصاص الذي  
يريدونه من طيف واسع من المواد الجغرافية . ضمت قائمة المواد الدراسية (١٥) موضوعا ذا علاقة  
مباشرة بالبيئة ، و (١٧) موضوعا حديثا يضاف الى المواد الجغرافية التقليدية ، و ( ٨ ) مواد تقنية ،  
وبضمنها (١٥) موضوعا ذا طابع مكاني ( من غير موضوعات الجغرافيا الاقليمية التقليدية ) . تختص  
المدرسة بالموضوعات البيئية ، والبيئية الاجتماعية على وجه الخصوص في إفريقيا ،  
و روسيا و أوروبا الشرقية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي . وتختص ايضا بالجغرافيا التاريخية لبريطانيا .

## ٢-٤) منهج الجغرافيا في جامعة كاليفورنيا

تدرس جامعة ولاية كاليفورنيا في نورثridge California state , University , Northridge  
الموضوعات البيئية في (١٣) مادة ، مع تركيز على التقنيات (٤ ا مادة ) ، و ( ١٠ ) موضوعات حديثة  
ذات تخصص مكاني ( من غير الجغرافيا الاقليمية ) . الاهتمام المكاني هنا منصب على البحر  
الكاربيبي وجنوب شرق اسيا . و لدراسة الاقليم الوظيفي للجامعة ( كاليفورنيا ) حصة تم تغطيته ب(٣)  
موضوعات . ولاتقان التقنيات اهمية خاصة ، حيث خصت ست ساعات تدريب عملي مقابل كل  
ساعة نظري .

## ٣-٤) منهج الجغرافيا في جامعة شمال استراليا ،

ارتبطت الجغرافيا في جامعة جيمس كوك مع دراسات البيئة المدارية في مدرسة واحدة  
School of Tropical Environment Studies Geography – James Cook University  
ولهذا السبب كان هناك (١٥) موضوعا عن البيئة ، و(٨) مواد تقنية ، ومثلها موضوعات حديثة من  
غير الموضوعات التقليدية في الجغرافيا . ثمانى مواد ذات طبيعة مكانية من غير موضوعات الجغرافيا  
الاقليمية . وتعتمد طريقة المجاميع block في التدريس التخصصات الدقيقة التي تتدارس بصيغة  
المجموعة ( البلوك ) بعبارة اخرى ، يكون التدريب العملي على التقنيات متسقا مع حاجة كل مجموعة  
دون الخبرة الجغرافية في ادارة الموارد الطبيعية وصيانة البيئة وحمايتها .

## ٤-٤) منهج الدراسات الحضرية في جامعة منسوتا

والمنهج خيارات واسعة تطرحها اقسام الجغرافيا امام طلبتها لاختيار المناسب للمستوى العلمي لهم  
ويتوافق مع التوجه الفكري والتطلع المهني للطلاب . اقدم نموذجا عن مواد الدراسات الحضرية التي  
عرضها قسم الجغرافيا في جامعة منسوتا في الولايات المتحدة .

Urban Studies at University of Minnesota صنف المواد تحت اربعة مسارات رئيسية  
Tracks وكان مجموع المواد التخصصية التي تكونت منها هذه المسارات (٥٦) مادة ، تبعثها ( ٤٠ )  
مادة يحتاجها الطالب لاكتساب وتطوير الخبرة في البحث الجغرافي . لايغني هذا ان الطالب ملزم بجميع



هذه المواد ، بل انه حر في الاختيار لينتقي منها ويبني بها شخصيته العلمية ويعبد مسلكه المهني بما يحتاجه من مواد دراسية . ينظر الملحق رقم (٢)

#### ٥-٤) التوجهات العلمية في منهج الجغرافيا

بعد عرض المواد الدراسية لاقسام الجغرافيا في الجامعات المذكورة سابقا يتضح ان التوجهات قد اخذت المسار الاتي :-

١) هدف الدراسة الجامعية هو تطوير خبرة الطالب في التحليل الجغرافي لعناصر البيئة وليس مجرد توسع دائرة المعرفة الجغرافية . والخبرة لاتأتي بالعلم النظري ، بل بالتدريب والممارسة العملية . لذا ربطت المواد التكميلية بالمواد التخصصية بشكل تطبيقي عملي . وقد اعطى الجانب العملي (في المختبر او الميدان ) بين (٣-٦ ) ساعات لكل تدريس نظري .

٢) لقد جاء تنوع المواد الدراسية متناغما مع تنوع عناصر البيئة ضمن اقليم الجامعة ومجال اهتمام ملاكها التدريسي والبحثي مما اعطى الطالب حرية لان يختار مستقبله المهني من خلال طبيعة المواد التي يتخصص في دراستها .

٣) شخصية القسم العلمي واضحة من خلال طبيعة المواد المطروحة والاماكن التي تجري دراستها جغرافيا فكل قسم له ما يميز عن غيره من الأقسام الجغرافية في الجامعات الاخرى . انها اقسام متخصصة في الموضوع وفي المكان (الرقعة الجغرافية التي تركز على دراستها ) في وقت واحد .

٤) التخصص العلمي الدقيق يبدأ من الدراسة الجامعية الاولى ، ويعطي هذا فرصة اكبر للتعلم في التخصص ولاتساع المعرفة والخبرة فيه ، سواء للطالب او للملاك التدريسي والبحثي .

٥) نتيجة تخصص القسم بموضوعات معينة فقد طرحت مواد دراسية بالغة الدقة ، و جرى تدريب الطلبة على التقنيات الحديثة بما يوفي هذه المواد متطلبات البحث فيها .

٦) اخذت التبدلات السياسية الحاصلة في العالم في نظر الاعتبارات عند دراسة الأقاليم الجغرافية .

٧) ادخلت الموضوعات والتوجيهات العلمية الراهنة في الاعتبار واقرت لها مواد دراسية تخصصه .

٨) مواد الدراسات العليا متخصصة بدرجة كبيرة ، مستندة على التخصصات العليا الدقيقة للدراسة الجامعية الاولى ومطورة ومعقدة لها .

٩) العديد من المواد الدراسية مرتبطة كليا بالمجتمع وخدمته مباشرة ، فالمجتمع هو الهدف ، والوسيلة هي التاهيل العلمي للطالب .

١٠) اشترك اكثر من تخصص علمي واحد في دراسة موضوع معين او رقعة جغرافية محددة . وبهذا يتحقق التكامل العلمي في الدراسة ، وخدمة المجتمع .

#### ٥) تجسير الفجوة

الهوة كبيرة بين منهج الجغرافيا في جامعات القطر ونظرائه في اقسام الجغرافيا في الجامعات الغربية، وهذه الهوة تزداد سعة وعمقا مع مرور الايام ، وبالسرعة التي يتقدم بها العالم الغربي ونبقى فيها ندور في حلقة مفرغة دون ثورة ثقافية حقيقية في المنهاج وطرق التدريس .

لقد اشار سرحان الى ان المناهج الحديثة تلجأ الى الارتفاع بدراسة البيئة الى اقصى حد ممكن . وتستخدم المدارس في سبيل تحقيق هذا المبدأ التربوي وسيلتين اساسيتين : تعتمد اولاهما على تقديم البيئة الى التلاميذ في مدارسهم عن طريق العينات والمناخ والصور والاقاليم وغير ذلك من الاساليب التكنولوجية الحديثة . وتعتمد ثانيتهما على انتقال التلاميذ بانفسهم الى البيئة عن طريق الرحلات والجولات والمعسكرات الدراسية وغير ذلك من أساليب النشاط الخارجي في البيئة ، الذي يستهدف زيادة المعرفة بالبيئة ، والالفة معها والاطمئنان اليها واتخاذها مختبراً كبير يزود الانسان بالخبرة والعلم ، ويزيد من صلته بها وحبها لها ، واقتنائها اذا لزم الامر بكل ما سواهه (سرحان ، ٧١ ، ١٩٨٣) .

وحسب راي كومبز فأن تشكيل استراتيجيات قومية وعالمية متوازية وجيدة الاعداد هي الأصل والاساس لمعالجة ازمة التعليم في عالمنا المعاصر والبديل لهذه الاستراتيجيات هو التعثر في مستقبل تعليمي خطورته واضحة والسير بغير خريطة من أي نوع تهدينا الطريق الصحيح بحيث نستيقظ كل صباح لنميل مع الريح حيث تتجه وربما ادى هذا بنا الى الدوران في دائرة لننتهي من حيث بدأنا او الى عدم مبارحتنا لمكاننا على الاطلاق ( الوكيل ، ١٥٨ ، ١٩٨٢) . ولراب الصدع ، والحقاق بالركب الحضاري ، وتبوء موقعا متقدما علميا ، من الضروري اعتماد المحكات الاتية لتكون معيارا للجغرافيا كعلم حيوي ذي فائدة ، وهي :

(١) الجغرافيا علم بيئي ، فالانتماء الى البيئة يعطي الجغرافيا قيمتها اليومية . ولايكون الربط

حقيقيا الامن خلال تدريس الموضوعات باعتبارها عناصر بيئية مع امثلة وشواهد من الواقع المحلي .

(٢) البيئة العراقية مصدر حياتنا والهامنا ، فهي المادة والمجال الذي ندرس وندريب طلبتنا

على دراسته وفهمة واستيعابه ، وذلك من خلال الدراسة الميدانية المبرمجة والمرتبطة بمفردات المنهج الدراسي ، وعلى مختلف المراحل التعليمية .

(٣) اعادة صياغة منهج الجغرافيا على مراحل التعليم جميعها بحيث تكون الدراسة الميدانية

جزء اساسيا منها ، وبشكل تؤدي الى تكامل معرفة عناصر البيئة العراقية - المحلية ضمن اقاليم المدارس والجامعات ، وبما يعزز الانتماء الوطني علميا . وحسب تعبير

الوكيل وحيث اننا نعيش في عصر يطلق عليه عصر العلم والتكنولوجيا ، وحيث ان

الدولة النامية تبذل الان قصار جهدها للحاق بركب هذا العصر فأن اعادة نظر للموازنة

بين الجانب النظري والجانب العملي للمادة الدراسية أمر لا مناص منه. أي تحديد دور

كل جانب من هذه الجوانب ومتى يقدم وكيف يقدم وكيفية الربط بينهما ( الوكيل ، ٤٢ ،  
١٩٨٢ )

(٤) توفير مستلزمات الدراسية الميدانية الضرورية على مختلف انواعها ، ولجميع المراحل  
التعليمية .

(٥) توفير الخرائط والاطالس لجميع الطلبة ولمختلف المراحل التعليمية .

(٦) توفير مختبرات تحليل التربة ، الجيومورفولوجيا ، الموارد المائية ، التلوث ، و محطة  
رصد جوي تعليمية ، ومختبر حاسبة ، في جميع اقسام الجغرافيا

(٧) توفير مختبر رسم (يدوي وآلي ) في جميع اقسام الجغرافيا ، مع توفير مستلزماته  
الاساسية .

(٨) تأسيس مختبرات نظم المعلومات الجغرافية ، وتحديث تجهيزاتها دورياً ، في جميع اقسام  
الجغرافيا .

(٩) تشكيل وحدات بحثية متخصصة تابعة الى اقسام الجغرافيا ، تعني ب : السكان ،  
التخطيط ، البيئة ، التحسس النائي ، وحسب اهتمامات الملاك الوظيفي في الاقسام  
١٠) توفير سيارة (١١ - ٢٤) راكب لكل قسم جغرافيا لاستخدامها في الزيارات والدراسات  
الميدانية.

(١١) ايصال اقسام الجغرافيا بالشبكة الدولية ( الانترنت ) ، وتحديد موقع ثابت فيها

(١٢) اعطاء الاقسام حرية النظر في المناهج ( بنسبة ٢٥% ) لإضافة موضوعات جديدة  
وتدريس مواد تتعلق بإقليمها الوظيفي ، وبما يحقق شخصيتها العلمية . والاستفادة منها  
في دراسة منطقتها .

(١٣) الزام الكليات والجامعات بتبادل مطبوعاتها من الكتب ومجلات علمية دون حصر  
توزيعها لمن لديه بحث منشور فقط . فالكثير من النتاج العلمي قد دفن في خزانات دون  
الاستفادة منه

(١٤) تنشيط الجمعية الجغرافية العراقية ، ودفعها لتأسيس فروع لها في الجامعات الاقليمية ،  
ودعمها كي تستطيع القيام بالمهام المناطة بها . من مؤتمرات وحلقات نقاشية ونشر  
علمي .

(١٥) تدريس مادة الحاسبة في اقسام الجغرافية ، لأربع سنوات وربط مفردات المادة بالجغرافيا  
ومتطلباتها .

(١٦) ايجاد مختبرات حاسوب في كل كلية حتى يمارس فيها الطلبة تدريباتهم على استخدام  
الحاسبة وتقنياتها خارج الساعات التدريسية بهدف تطوير مهاراتهم وتعزيز خبراتهم التقنية

١٧) تدريس مادة طرائق تدريس الجغرافيا من قبل الجغرافيين المتخصصين بطرائق تدريس الجغرافيا حصراً دون غيرهم .

١٨) إقامة دورات مكثفة لمدرسي مادة الجغرافيا في الثانويات خاصة بالدراسة الميدانية ،

وسبل الاستفادة من البيئة المحلية في فهم موضوعات الجغرافيا ضمن المنهج المقرر .

١٩) إقامة دورات مكثفة للتعريف بتقنيات نظم المعلومات الجغرافية والتدريب على استخدامها

، كذلك تقنيات التحسس النائي ، للجغرافيين وغيرهم من اختصاصات ذات العلاقة .

٢٠) اعتماد المنهج النظامي عند تدريس موضوعات الجغرافيا ، من حيث الربط الموضوعي

بين عناصر البيئة الطبيعية والبشرية في كل فرع من فروع الجغرافيا .

#### ٦- المراجع والمصادر

- سرحان ، الدمرداش عبد الحميد ١٩٨٣ ،

المناهج المعاصرة ، مكتبة الفلاح ، الكويت .

- ريان ، فكري حسن ، ١٩٨١ ،

تخطيط المناهج الدراسية وتطويرها

- اللقاني ، احمد حسين ، وابو سنيينة ، عودة عبد الجواد ، ١٩٨٩ ،

تخطيط المنهج وتطويره ، الدار الاهلية ، عمان

- الوكيل ، حلمي احمد ، ١٩٨٢ ،

تطوير المناهج : اسبابه ، اسسه ، اساليبه ، خطواته ، معوقاته

مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة .

- التصفح عبر الشبكة الدولية ( الانترنت )

www. School of geography .com

#### ملحق (١)

مناهج الجغرافيا في عدد من الجامعات الغربية

منهج الجغرافيا في جامعة كاليفورنيا- نورث رج

مختبر الجغرافيا الطبيعية	البيئة الطبيعية	مدخل لعلم المعلومات الجغرافية
مختبر الطقس	الجغرافيا الحضارية للعالم الثالث	مدخل الى البحث الجغرافي

الطقس	تأثير الانسان على البيئة	قراءة الخارطة وتفسيرها	
نباتات وترب العالم	الجغرافيا الحضارية	مختبر الخرائط والرسم	
الجيومورفولوجيا	جغرافية المخاطر البيئية	الوسيط لعلم المعلومات الجغرافية	
مناخ العالم	مناخ الطبقات الحدودية	تفسير الصور الجوية	
جيومور الرسوبيات	المناخ التحتاتي	الجغرافيا الكمية	
جيومور العصر الجليدي وما قبله	المناخ المائي	تقنيات الدراسة الميدانية ومختبر الجغرافيا الطبيعية	م
جيومور الاراضي الجافة	تلوث الهواء	الدراسة الميدانية في الجغرافيا	ل
جيومور السواحل	مناخ الارض المتبدل	متقدم علم المعلومات الجغرافية	ح
جغرافية العالم	صيانة الموارد الطبيعية	الاستشعار عن بعد	ق
اوربا	دراسات في التأثيرات البيئية	تطبيقات علم المعلومات الجغرافية	)
امريكا اللاتينية	جغرافية الشراب (wine)	الخرائط الرقمية	١
الصين	الجغرافيا الطبية	تحليل ومقارنات مكانية	(
المكسيك	الجغرافيا التاريخية	تطبيقات جغرافية في الكمبيوتر	م
جنوب غرب الباسفيك	الفكر الجغرافي	كاليفورنيا	ن
اسيا الباسيفيكية	الجغرافيا الاقتصادية	متروبوليتان لوس انجلس	١
الولايات المتحدة	جغرافية التجارة الدولية والسياحة والتنمية	دراسة مستقلة	ل
جنوب شرق اسيا	جغرافية السكان	روسيا وما يجاورها في الاتحاد السوفيتي السابق	ج
افريقيا	جغرافية النقل	دراسات عملية	غ
النظم الحضرية	تخطيط استعمالات الارض الحضري	التركيب الحضري	ر
			١
			ف
			١

ا ف

منهج الجغرافيا في جامعة اوكسفورد - انكلترا

البيئة الجافة	اقتصاديات جغرافية	جيمور الاراض
البيئة والمجتمع في افريقيا	الجغرافية السياسية للتكامل الاوربي	الجغرافيا الحياتية : التنوع والتوزيع
فور نرك جيوكرافي Forensic geography	جغرافية النقل	التبدلات والتغيرات المناخية
مواد الجغرافيا التاريخية	المجتمعات الانتقالية	دينامية الاحواض النهرية
جغرافيا روسيا بعد الشيوعية	العزل الاجتماعي الحضري	جيمور بيئي
جغرافية وسط وشرق اوربا بعد الاشتراكية	مجتمعات افريقية انتقالية	مناخ سطح الارض
جغرافية العزل واعادة التركيب في جنوب افريقيا	مجتمعات الكاريبي	التركيب البيئي الرباعي
التكامل الاقليمي والتنمية القومية في جنوب افريقيا	الريف الاوربي	علم المناخ
اشكال النظم المكانية	سكان العالم	جيمورفولوجي
استعمال المصادر وجغرافية الانتشار التقني	مستقرات بشرية	هايدرولوجي
اثولوجي - علم الانسان المقارن	التاريخ السياسي	النظم البيئية
نظم المعلومات الجغرافية	مدخل لعلم الاجتماع	بيئة النبات
التقنيات الجغرافية	الحاسبة	الاحصاء
الجغرافية التاريخية : الاهداف والوسائل	الجغرافيا التاريخية لبريطانيا ١٦٥٠ - ١٨٠٠	الخرائط الرقمية لروسيا واوربا الشرقية
الجغرافيا الحياتية للجزر البريطانية وصيانتها	الاستشعار عن بعد	الجغرافية الرياضية
الهجرة والمجتمعات الانتقالية	الجغرافية الاقتصادية للنقل	جغرافية النقل الحضري

منهج الجغرافيا في جامعة شمال استراليا

الجغرافية الطبيعية والبيئة	المجتمع ، المجال والبيئة	اسس الدراسات البيئية
مدخل لعلم البيئة	القوانين والسياسة البيئية	السياحة والبيئة
مدخل لاستشعار البيئة عن بعد	علم المناخ والجغرافية الحياتية	عمليات تطوير الظهير الارضي لاستراليا
الجغرافيا الحياتية	جغرافية الحضر والتصاميم	مدخل الى اقتصاديات البيئة
ادارة وتقييم منطقة التغذية	العمليات الطبيعية من الغابات المطرية الى جرف القاري	النظم المناخية والتبدلات المناخية
المناخ التفصيلي	جغرافية جنوب شرق اسيا والباسفك	مدخل لنظم المعلومات الجغرافية
تقييم الاثار البيئية	التخطيط الاقليمي والبيئي	المخاطر البيئية
صيانة الغابات المدارية المطيرة	صيانة الحياة البرية والبحرية	ادارة المصادر المكانية
نظم المعلومات الجغرافية والارض	جيمور الجرف القاري	مسائل معاصرة في السكان
دراسات تكاملية لنظم المعلومات الجغرافية	الجغرافيا الحياتية والبيئة الاسترالية الجافة الماضية	زراعة الغابات المدارية
ادارة النطاقات الساحلية	الادارة البيئية الاصلية في استراليا المدارية	صناعة القرارات البيئية في استراليا المدارية
الداراسات الميدانية للجيمور المداري	التأثيرات الاجتماعية ومسائل تخطيطية	ادارة وجيمور الشواطئ ومناطق التغذية
موضوع خاص	GIS للتحليل البيئي	تطبيقات GIS لبيئة الظهير الارضي
مدخل للجغرافيا البشرية	التبدلات البيئية الرباعية	استخدام قواعد المعلومات الاجتماعية للتخطيط
رعاية البلد	الجغرافيا الاقتصادية والسكان	مدخل للدراسات السكانية

منهج الجغرافيا في جامعة ملبورن - جنوب استراليا

التبدلات البيئية	استراليا في آسيا	المجاعة والعالم المعاصر
التنمية والعالم الثالث	جغرافية الحضر الاقتصادية	الجغرافيا الحياتية وبيئة الأرض
جيومورفولوجيا	المجتمع والبيئة	الظهير الأرضي والسلطة
التنمية والبيئة الحضرية	السياسة والإدارة البيئية	التحضر والتنمية الحضرية
التنوع الحياتي بايوديفرستي	GIS والتحسس النائي في الجغرافيا	الصين الانتقالية
الهايديرولوجيا البيئية - أ	التنمية المستدامة	العالم المتنقل : الهجرة والسياحة
الهايديرولوجيا البيئية - ب	البيئات الاسترالية في الرباعي	علم البيئة التطبيقي
مشروع بحث ميداني	الدراسة الميدانية الصينية	الدراسة الميدانية البيئية
عنوان محلي	المكان والتملك	نظم الإدارة البيئية
طرائق تصميم البحث	تقييم التأثيرات الاجتماعية	جيمور السواحل
الطرائق الميدانية وتقييم المشروع	تصميم وإدارة مشروع	استيعاب التنمية
إدارة السواحل	إدارة الأنهر	إدارة النظم البيئية الاسترالية
التنمية الحضرية في مدن آسيا	إدارة الإرث والبيئة الحضرية	مسائل الجندر في التنمية
الجغرافيا الحضرية	التنمية الاقتصادية الإقليمية	علم البيئات القديمة
تأثير الإنسان على البيئة الطبيعية	علم البيئة المائية	البعد الاجتماعي للمشكلات البيئية



منهج الجغرافيا التطبيقية في جامعة نيوستوت ويلز - استراليا

المدينة الاسترالية	تحليل البيانات الجغرافية - ١	التقنيات الحقلية
المناخ الاسترالي والنبات الطبيعي	البيئة الحضرية والاقتصاد	الإقليم ، المصادر والنظم المكانية
مدخل لنظم المعلومات الجغرافية	مدخل للتحسس النائي	أشكال الأرض وبيئة سطح الأرض الاسترالية
موضوع خاص	المصادر الطبيعية الاسترالية	تحليل البيانات الجغرافية - ٢
جغرافية السكان	المكان وسياسة التعريف	المسوحات و الاستبيانات في الجغرافيا
جغرافية الترب	الجغرافية الحياتية	النقل واستعمالات الأرض
تطبيقات التحسس النائي وتحليل المرئيات الرقمية	التبدلات المناخية	جيومورفولوجيا
تقييم التأثيرات البيئية	الخرائط في الكومبيوتر	تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية
الممارسة المهنية في الجغرافيا	العمل الحقلية لإغراض استشارية	إدارة المصادر الساحلية
تدني الترب والصيانة	التحليل في الجغرافيا الطبية	الأطروحة في الجغرافيا التطبيقية
إدارة النبات الطبيعي	تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية في النقل	تقنيات متقدمة في الاستشعار عن بعد

## ملحق (٢)

المواد الدراسية المنضوية تحت عنوان دراسات حضرية في جامعة منسوتا

الاقتصاد السياسي الحضري	البنى التحتية الحضرية والبيئية	
اقتصاديات الأرض والماء	مبادئ التصميم والظهير الحضري	١
تحليل الاقتصاد الإقليمي	هندسة المرور	٢
الخدمات العامة المحلية والإقليمية وماليتها	هندسة النقل	٣
سياسة الإسكان	تخطيط النقل الحضري	٤
اقتصاديات العمل	اقتصاديات البيئة	٥
سوق الإسكان والسياسة العامة	التصميم البيئي والمضمون الحيوي والعمراني	٦
اقتصاديات الحضر	تنمية الموارد واقتصاديات البيئة	٧
الاقتصاديات العامة	التصميم البيئي والمضمون الاجتماعي والحضاري	٨
استعمال الأرض والظهير الأراضي والقانون	منظور تاريخي	٩
وسائل الاستقصاء الحضري	صيانة المباني التاريخية	١٠
التنمية السياسية	البحث في المباني التاريخية وتوثيقها	١١
مدخل لتحليل الساسة العامة	القانون واستعمالات الأرض الحضرية	١٢
التخطيط الحضري والإقليمي	التخطيط البيئي	١٣
مدخل للتخطيط	أدارة التبدلات والنمو الحضري	١٤
القانون واستعمالات الأرض الحضرية	سياسة النقل والتخطيط	١٥
مدخل لتخطيط استعمالات الأرض	إستراتيجيات التنمية المستدامة : النظرية والتطبيق	١٦
تنمية القطاع الخاص	السياسات البيئية واقتصاديات المصادر	١٧
التنمية الاقتصادية للمجتمع المحلي	استيعاب البيئة الحضرية	١٨
الشكل والمجتمع الحضري	التحليل الاجتماعي - الحضاري للحياة الحضرية	ت
التاريخ المعماري	التميز العرقي والأقليات	- ١

الإسكان والمجتمع المحلي	التبدلات والتطورات في المجتمع المحلي	٢ -
مدخل لجغرافية الحضرة	الإسكان والبيئة الاجتماعية	٣ -
التبدلات في شكل المدينة	استيطان الأقليات	٤ -
منظور جغرافي للتخطيط	الجغرافيا التاريخية للمدن	٥ -
مدن : أوربية ، صينية ، إسلامية ، أفريقية	مدخل لعلم النفس الاجتماعي	٦ -
	السياسة الاجتماعية	٧ -
	الفقر وعدم المساواة والسياسة العامة	٨ -
	المجتمع الحضري	٩ -
	مسائل راهنة في السيطرة على الجريمة	١٠ -
	الاتصال الحضري : النظرية والتطبيق	١١ -
	عمليات الاتصال الحضري	١٢ -
	المرأة والسياسة العامة	١٣ -
	حضارة المرأة العاملة	١٤

مواد دراسية مطلوبة لتنمية الخبرة البحثية في الدراسات الحضرية

تطبيقات إحصائية وتصميم البحث الكمي	المتوسط في الإحصاء والتحليل الكمي	مدخل إلى الإحصاء في الجغرافيا
تطبيقات الحاسب في الهندسة المدنية	المتقدم في علم الخرائط	الإحصاء الأساسي والتطبيقي
خرائط متعددة الاتصالية	مبادئ علم المعلومات لجغرافية	مدخل للطرائق الإحصائية
علم المعلومات الجغرافية الحضرية وتحليلها	علم المعلومات الجغرافية والتحليل الخرائطي	مبادئ رسم الخرائط
طرائق كمية في البحث التاريخي	تحليل البيانات	تحليل رقمي مكاني
التحليل الكمي في العلوم السياسية	نظرية الإحصاء (١)	تحليل تجريبي
اقتصاديات تحليل السياسة والتخطيط	نظرية الإحصاء (٢)	مدخل للإحصاء
تحليل المجتمعات المحلية وتقنيات التخطيط	التحليل الإحصائي	طرائق البحث الاجتماعي
	طرائق اخذ العينات في المجتمع المحدد	الإحصاء الاجتماعي الأساسي
	طرائق تطبيقية متعددة المتغيرات	مدخل للتحليل الإحصائي
	تحليل البيانات المجدولة	مدخل للاحتتمالية والإحصاء

الاتصالية	طرائق أخرى
مدخل للاتصالية في الجامعات الصغيرة	وسائل الاستقصاء الجغرافي
مدخل للاتصالية بين المنظمات	المتقدم في علم المعلومات الجغرافية
بحوث في الاتصالية بين الجامعات الصغيرة	التحليل الجغرافي للنظم البيئية
الاتصالية بين المنظمات البشرية	الدراسة العقلية
	بحوث التسويق
	الإدارة المالية للمؤسسات العامة وغير الربحية
	التنمية الاقتصادية للمجتمع المحلي

البحوث المسحية وجمع المعلومات

تخطيط التنمية و تحليل السياسة العامة